”ما أخبركم به في الظلام، تحدثوا عنه في النور“

قد تتساءل: ماذا قصد ربنا يسوع عندما قال: “ما أخبركم به في الظلام، تحدثوا عنه في النور”؟
أين هذا “المكان المظلم”؟ وما معنى “السماع في السر”؟ هل حقًا يتحدث يسوع في أماكن مخفية؟

متى 10:26-27 (فان دايك)
26 «فلا تخافوا منهم، لأنه لا شيء مستور لا يُظهر، ولا شيء مخفٍ لا يُعرف.»
27 «ما أقوله لكم في الظلام، أعلنوه في النور؛ وما تسمعونه في الأذن، انادوا به على السطوح.»

الشرح:
من المهم أن نفهم أسلوب تعليم ربنا يسوع خلال خدمته على الأرض. كان هناك تعليم يشاركه علنًا مع الجميع، وهناك أمور لم يكشف عنها للجميع.

لقد ألقى العديد من عظاته بشكل عام وعلني. لكن أحيانًا كانت الأمور مختلفة. على سبيل المثال، أحيانًا كان ينسحب إلى الجبال ويعلم فقط الذين تبعوه (متى 5:1). وفي أحيان أخرى، كان يدخل بيتًا على انفراد ليعلّم تلاميذه فقط (مرقس

9:29-31). أحيانًا يشفي الناس ويأمرهم بعدم الإفصاح عن ذلك (مرقس 1:44). وهناك أيضًا اللحظة التي كشف فيها مجده على الجبل لثلاثة تلاميذ فقط، وأمرهم بعدم إخبار أحد حتى بعد قيامته (متى 17:1-9).

هذه هي اللحظات التي تحدث فيها يسوع بطريقة لا يراها الجميع أو لا يعرفها إلا المختارون. وهذا ما قصده بالقول: "في الظلام" أو "في السر".

هذا يعلمنا أنه حتى اليوم، يسوع ما زال يتحدث علنًا، لكنه أيضًا يتحدث على انفراد. وغالبًا ما تكون الأمور التي يخبرنا بها في السر أعمق وأعظم، ولهذا ليست مخصصة للجميع.

العديد من الناس يسمعون يسوع علنًا من خلال عظات الكنيسة، المؤتمرات، الندوات، والتعليمات الروحية. حقًا، يسوع يعلم كثيرًا من خلال خدامه، ونحن نستفيد من هذه اللقاءات بشكل كبير.

لكن على كل مؤمن أن يمتلك أيضًا مكانًا خاصًا مع يسوع.

أين هذا المكان السري؟
هو مكانك الهادئ للصلاة والتأمل.

يجب على كل مؤمن أن يخصص وقتًا يوميًا لدخول حضرة الله للصلاة، وقراءة الكلمة، والتفكر في صلاحه. وهذا أمر في غاية الأهمية.

مزمور 91:1 (فان دايك)
«الساكن في ستر العلي يسكن في ظل القدير».

متى 6:6 (فان دايك)
«وأما أنت إذا صليت، فادخل إلى مخدعك، وأغلق بابك، وصلِ إلى أبيك الذي في الخفاء؛ وأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك».

هنا يعلمنا يسوع أننا يجب أن نكون مستعدين لدفع الثمن لسماعه، وأن نُخدم من قبله، وأن نتلقى تعليمه كما فعل الذين تبعوه إلى الجبل. وبالمثل، يجب أن تكون متعمدًا في البقاء في حضرة الله. إذا كان النهار مليئًا بالمشتتات، يمكن أن يكون الليل وقتًا جميلًا للاستيقاظ وقضاء ساعات ذات جودة مع الرب، مفسحًا له المجال ليعلمك.

عندما تعيش بهذه الطريقة، لن تفوت حضور الرب. ابق في مكانه السري، فهو هناك، وسيؤتمنك على أمور ستسمح لك لاحقًا بالإعلان عنها علنًا.

باركك الرب.

إذا أحببت، أستطيع أن أصنع لك نسخة أقصر وجذابة للوسائط الاجتماعية باللغة العربية مع نفس المعنى والآيات، لتكون أسهل للقراءة والنشر.

هل ترغب أن أفعل ذلك؟

Share on:
WhatsApp

Print this post